الدعوة الإسلامية ودورها في التحذير من القدوة السيئة ومضارها

إعداد/ د. طيبة عبد الله محمد أبو البشر
أستاذ / مساعد بكلية الدعوة الإسلامية

قال تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْنٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾

سورة الزخرف الآية (٢٣)

مستخلص

القدوة هي الأسوة والإتباع للآخر سواء كان منهجها خيراً أو شراً في سلوكه وسائر أخلاقه ومما هو محل الاقتداء، فالأسوة السيئة يعني السير في المسالك المذمومة واتباع أصحاب السوء والاقتداء بهم من غير حجة أو برهان وهذا ما نهانا عنه القرآن والسنة لأن التأثير بالأفعال والسلوك أبلغ بكثير من تغيير الإنسان من حال إلى حال. تحدثنا في البحث عن مفهوم القدوة السيئة في اللغة والاصطلاح وهي تعنى الفعل القبيح أي العمل السيء، وكما بينه القرآن الكريم في الذين يشبهون آبائهم على آثارهم وأكدت السنة وشددت على عدم إتباع قدوة السوء مبيناً ذلك في نماذج واقعية وكيفية الأساليب المناسبة للتحذير من قيادات السوء في العصر الراهن. وختم البحث بأهم النتائج منها الإسلام يهذب الأخلاق ويطهر الأعراق ويزيل الكفر والنفاق وينهي منكرات الأخلاق والردائل، والتوصيات منها اتفاق الدعاة على منهجية ثابتة وبرامج واضحة لأننا مقبلون على عالم جديد من خلاله تتضح هويتنا الإسلامية.

Abstract

Al-Kidwa is the example and follow-up of the other, whether his approach is good or bad in his behavior and other ethics and is the place of imitation, bad character means to walk in the path of blame and follow the owners of bad and follow them without argument or proof and this is what the Quran and Sunnah, because the impact of actions and behavior much more than Change the person from case to case. We talked in the search for the concept of bad example in the language and terminology and it means the ugly act any bad work. And as the Holy Quran in those who resemble their parents on their effects and confirmed the year and stressed not to follow the example of bad, indicating that in realistic models and how to appropriate methods to warn leaders of the bad in the current era. Finally, the results: Islam lends ethics, cleanses races, removes infidelity and hypocrisy, and ends the evils of morality and vices. The recommendations: the agreement of the preachers on a consistent methodology and clear programs because we are coming to a new world through which our Islamic identity is clear.

المقدمة:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ

أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ۝ (١)

فالقُدوة نوعان قدوة حسنة وأخرى سيئة ، فالحسنة هي الاقتداء بأهل الخير والفضل والصلاح في كل ما يتعلق بمعالي الأمور وفضائلها من القوة والحق والعدل ؛ فقدوة المسلمين الأول هو صاحب الخلق الأكمل والمنهج الأعظم سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ

اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢٨﴾ ۝ (٢)

فجعل الأسوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحصرها في خصلة معينة بل في أوصافه وأخلاقه وأعماله، ولذلك اشتملت سيرته صلى الله عليه وسلم على أخلاقه وأوصافه للاقتداء به بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، فهذه الأسوة الصحيحة والاقتداء الأمثل.

أما النوع الثاني وهو موضوع بحثنا الأسوة السيئة فهي إتباع أهل السوء والمسالكة المذمومة سواء كان ممن سبقوا أو من يعيشون معهم في المجتمع بدءاً بالآباء وما علا من غير حجة أو برهان. أسباب اختيار الموضوع:

١- معرفة سنن الله في الخلق وصراع الحق والباطل المستمر في الوجود.

قال تعالى: ﴿ قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ تَّبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٩﴾ ۝ (٣)

٢- فقدان العزة التي تربي عليها السلف الصالح.

٣- الخوف من ضياع الأمة المسلمة وانشغال المسلمين بالحياة الدنيا وملاذها ، والتقليد والاقتداء بأصحاب السوء.

أهمية البحث:

- القدوة الحسنة تساعد على تكوين وتنشئة جيل واعد يقتدى بالدعاة والمربين وتساعد في إتباع المصلحين من ذوي السلوك الحسن والابتعاد عن قرناء السوء تجنباً للمنهيات والمعاصي.

أهداف البحث:

- تطهير الأمة من الفساد والشرور وإزالة الانحراف والفجور وتنقيتها من الأفكار المدمرة والغزو الفكري الغربي البغيض.

- أن تعيش الأمة في ظلال القرآن متحاببة متراحمة متعاونة ، متناصرة.

مشكلة البحث:

- تأثر المسلمين بالغرب وإعجابهم بتقدمه وديمقراطيته الزائفة وبحثهم عن طريق غير طريق دينهم القيم وصراطه المستقيم .

﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (٤)

- فقدان التوازن الاجتماعي في الأمة الإسلامية والتقليد والإقتداء بقدوة السوء والضلالة عبر العولمة والحضارة الغربية المزيفة وأصبح هذا واقعاً معاشاً.

فروض البحث:

- الإنبهار بالحضارة الغربية.

- الاستمتاع بالحياة وزخرفها.

حدود البحث:

يتناول هذا البحث مفهوم القدوة السيئة في القرآن والسنة ونماذج

لها باختصار.

الدراسات السابقة :

لا توجد دراسات سابقة

منهج البحث:

المنهج التحليلي الاستقرائي الوصفي.

التبويب:

يتضمن هذا البحث أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم القدوة السيئة في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: القدوة السيئة في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: القدوة السيئة في السنة النبوية.

المبحث الرابع: نماذج للقدوة السيئة وتقييدها بقدوة رسول الله صلى الله

عليه وسلم وختم البحث بأهم:

- النتائج.
- التوصيات.

المبحث الأول مفهوم القدوة السيئة في اللغة والاصطلاح

القدوة في اللغة:

قدا يقْدو قدواً - قرب وقدا الفرس ونحوه أسرع - وقدا الطعام طاب طعمه.

اقتدى به فعل مثل فعله تشبهاً به وفي التنزيل العزيز (فبهذاهم اقتده) ^(٥).

القدوة بالكسر والضم هي: الاقتداء بالخير ومتابعته والتأسي به ^(٦).

القدوة - المثال الذي يتشبه به غيره فيعمل مثل ما يعمل.

القدوة - القدة ، يقال فلان قدوة إذا كان يقتدى به ولي بك قدوة ^(٧)

والقدوة في الاصطلاح: يحملان معنى واحد مع الأسوة يقصد بها السير والإتباع عن طريق المقتدى به.

السيئة في اللغة: من ساء يسوء سَوءاً فعل لازم ومتعد ساء الشيء إذ قبح والرجل اسوأ والمرة سَوءاً - وساء فعل به ما يكره، نقيض سره.

والاسم السوء بالضم، وأسأت به الظن، وما أسأت به الظن ^(٨).

قال تعالى ﴿ثُمَّ كَانَ عَقِبَةُ الَّذِينَ أُسْتُوا السُّوْأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾

قال هي جهنم أعاذنا الله منها والسوأة السوأة : المرأة المخالفة

والسوأة السوأة : الخلعة القبيحة وكل كلمة قبيحة أو فعل قبيح فهو سوأة ^(٩).

والسيئة هي المنكر والمنكر في اللغة:

من نكر النكر وهو الدهاء والفظنة ، ورجل نكر ونكر ومنكر من قوم مناكير ذهن فطن ، والإنكار الجحود والمناكرة المحاربة ، وناكره أي قاتله ، قال تعالى:

﴿وَأَصْدَفِي مَشِيكَ وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ ^(١٠)

أي القبيح الأصوات ، النكر والنكر : هو الأمر الشديد.

والمنكر من الأمر : خلاف المعروف ، أي ضد المعروف ^(١١)

والنكير والإنكار: تغيير المنكر ، والنكر : المنكر : قال تعالى:

﴿أَيْنَكُمْ لَتَأْتُوا الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّيْلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَأَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٢٩)

﴿١٢﴾ والسيئة : ما يسوء من جهة نضور طبع أو عقل وقيل الفعل القبيح .
وسيئة القوس : طرفها .

والسيئة من السوء ، يجري مجرى الشر ، قال تعالى :

﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (١٤١) ﴿١٣﴾

فالأيات القرآنية كثيرة ، فالقرآن ما هو إلا حلال وحرام وأمر ونهي ومحكم ومتشابه وضرب للأمثال ، فكل ما هو حرام منهي عنه فهو سيء نهى الله عنه بنهيهِ وكل ما هو متشابه وضع له ضوابط يجب الأخذ بها حيث الاختيار والله أعلم .

وكما جاءت السيئة في القرآن الكريم في عدة مواضع بعبارات صريحة (١٤) **السيئة في الاصطلاح :**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) (١٥) خيرهم في تغيير المنكر بإحدى الطرق الثلاث .

وعلى هذا وصفهم الله تعالى عند إزالة السيئ بخيرية الأمة قال تعالى :

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١٦) والمنكر هو : كل ما تحكم العقول الصحيحة بإنكاره ، أو يقبحه الشرع أو يحرمه أو يكرهه (١٧) .

والمنكر : ما أنكره الله ورآه أهل الإيمان قبيحاً فعله ، لذلك سميت معصية الله نكراً ، لأن أهل الإيمان بالله يستنكرون فعلها ويستعظمون ركوبها (١٨) .

فالمُنكر أو السيئة : الذي نهى الله عنه رسوله ، أعظمه الشرك بالله وهو أن يدعو مع الله إلها آخر كالشمس والكواكب ، أو ملك من الملائكة أو نبي من الأنبياء أو رجل من الصالحين أو أحد من الجن أو التماثيل أو غير ذلك مما يدعونه من دون الله ، أو يستعان به أو يسجد له ، وكذلك كل ما حرمه الله كقتل النفس بغير حق وأكل أموال الناس بالباطل أو بالقوة والربا والميسر والبيوع المحرمة والمعاملات التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقطع الرحم وعقوق الوالدين وتطيف المكيال والميزان والإثم والغش والعبادات المبتدعة التي لم يشرعها الله تعالى ولا سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم... الخ^(١٩)

والسيئة: هو كل اعتقاد أو عمل أو قول أنكره الشارع الحكيم ونهى عنه مثل الشرك بالله والشعوذة والكهانة وضرب الودع والخط في الرمل والفتنجان وكل المنكرات الاعتقادية .

والسيئة : كل ما أنكره الشرع ونهى عنه وحثنا على تركه والابتعاد عنه.

فالمُنكر : هو كل ما ينكره الشرع ، وينفر منه الطبع صغيراً كان أو كبيراً ، والمعاصي كلها منكرات لأن العقول السليمة تنكرها^(٢٠).

وهناك بعض المعاني:

والسوء بالفتح : هو غلب في أن يضاف إليه ما يراد ذمه.

والسوء بالضم : جرى مجرى الشر ، وكلاهما في الأصل مصدر.

والسوء: بمعنى الشرك في قوله تعالى: ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ﴾^(٢١)

وبمعنى الشتم في قوله تعالى: ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ ﴾^(٢٢)

وبمعنى الذنب في قوله تعالى: ﴿ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ﴾^(٢٣)

وقال السوء: المقالة السيئة وبمعنى البئس في قوله تعالى:

﴿ هُمْ اللَّعَنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾^(٢٤)

والمنكر : يطلق على المعصية والمعصية هي مخالفة الشريعة بارتكاب ما نهى الله عنه أو ترك ما أمرت به ، سواء كانت المعصية من صغائر الذنوب أو كبائرها وسواء تعلقت بحق الله أو بحق العبد سواء ورد بها نص شرعي خاص أو عرف حكمها من قواعد الشريعة وأصولها العامة . سواء كانت من أعمال القلوب أو أعمال الجوارح ^(٢٥) .

وكل ما أوردناه من أنواع المنكر في الشرع أو السنة أو الاعتقاد نقول أن ربط المنكر بالشرع وخلافه قاعدة أصلية لأن الشرع لا يأمر إلا بالمعروف ولا ينهى إلا عن منكر وكذلك السنة والاعتقاد ، وهذا إقرار بأن المعروف يبقى معروفاً والمنكر يبقى منكراً حسب أمر الشرع ونهيه وأخيراً القدوة السيئة تعني السير في طريق الغي والضلال.

والقدوة السيئة تعني السير في المسالك المذمومة وإتباع أهل السوء والافتداء بهم من غير حجة أو برهان .

المبحث الثاني القدوة السيئة في القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (٢٦)

هذه الآية توضح لنا مدى خطورة القدوة السيئة والتمسك بها في المدى القريب والبعيد، من معرفة الله تعالى والمعنى الصحيح للعبادة المفروضة.

ففي تأويل هذا القول يقول الطبري (هنا وجهان من التأويل أحدهما أن تكون الهاء والميم من قولهم " إذا قيل لهم، عائدة علي من قوله : (ومن يتخذ من دون الله أنداداً) ، وإذا قيل لهم : اتبعوا ما أنزل الله، قالوا: بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا).

والآخر : أن تكون الهاء والميم ، اللتان في قوله : وإذا قيل لهم ، من ذكر الناس ، الذين في قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُفُؤًا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَّالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٢٧) فيكون ذلك التفاتاً من الخطاب إلى الخبر الغائب.

فالأرجح في الثواب هو الوجه الأول ، لأن عقب القول : يَأْيَهَا النَّاسُ لا يكون خبراً عنهم فالأولى الخبر عن الذين أخبروا أن منهم من يتخذ من دون الله أنداداً ، ومع ما بينهما من الآيات ، وانقطاع فهمهم بقصة مستأنفة غيرها ، وإنما نزلت في قوم من اليهود قالوا ذلك . إذا دعوا إلى الإسلام . وذلك في قول بن عباس قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ورغبهم فيه ، وحذرهم عقاب الله ونقمته ، فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف ، بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ، فإنهم كانوا أعلم وخيراً منا! فأنزل الله ذلك من قولهم (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه ...) (٢٨)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَةً وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٢٨) (٢٩)

قال مجاهد : كان المشركون يطوفون بالبیت عراة يقولون نطوف كما ولدتنا أمهاتنا فتضع المرأة على قبلها النسعة^(٢٠) أو الشيء وتقول (رجزاً) فأنزل الله تعالى هذه الآية : وكانت العرب ما عدا قريش يطوفون بالبیت في ثيابهم التي لبسوها يتأولون في ذلك أنهم لا يطوفون في ثياب عصوا الله فيها ، وكانت قريش وهم الحمى يطوفون في ثيابهم ومن أعاره أحمى ثوباً طاف فيه ومن معه ثوب جديد طاف فيه ثم يلغيه فلا يملكه أحد ، ومن لم يجد ثوباً جديداً و لا إعارة أحمى ثوباً فطاف عرياناً وربما كانت امرأة فتطوف عريانة فتجعل على فرجها شيئاً ليستره بعض الستر فتقول رجزاً^(٢١) اليوم يبدو بعضه أو كله... وما بدا منه فلا أحله

وكثيراً ما كانت النساء يطفن بالليل عراة وكان هذا شيئاً قد ابتدعه من تلقاء أنفسهم واتبعوا فيه آباءهم ويعتقدون أن فعل آباءهم مستند إلى أمر من الله وشرع ، فأنكر الله تعالى عليهم ذلك، ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَةً وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٣٢) فقال وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا آباءنا والله أمرنا بها ، فقال تعالى رداً عليهم قال أي يا محمد لمن ادعى ذلك إن الله لا يأمركم بالفحشاء أي هذا الذي تصنعونه فاحشة منكراً ، والله لا يأمر بمثل ذلك أتقولون على الله أي تسندون إلى الله من الأقوال من لا تعلمون صحته بل قل لهم يا محمد إن الله يأمر بالقسط والعدل والاستقامة والإخلاص بإتباع المرسلين وما جاءوا به من الشرائع^(٣٣).

وكما جاء في الآيات السابقة من القدوة السيئة للأمم ولكن الله تعالى لا يريد عذاباً للعباد من قبل أن يحدد لهم الدعوة بالتذكير

والترهيب والوعيد والأمثال والقصص قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٣٤)

يقول الله تعالى مخبراً عما اختبر به الأمم الماضية الذين أرسل إليهم الابتلاءات بالبأساء والضراء، يعنى بالبأساء ما يصيبهم في أبدانهم من أمراض وأسقام ، والضراء ما يصيبهم من فقر وحاجة ونحو ذلك لعلهم يتضرعون أي يدعون ويخشعون ويبتهلون إلى الله تعالى فيكفي ما نزل بهم وتقدير الكلام أنه ابتلاهم بالشدة ليتضرعوا فما فعلوا شيئاً من الذي أمروا به ، فقلب عليهم الحال إلى الرخاء ليختبرهم فيه ولهذا بدلنا مكان السيئة الحسنة أي حولنا الحالة من شدة إلى رخاء ومن مرض وسقم إلى صحة وعافية ومن فقر إلى غنى ليشكروا على ذلك فما فعلوا.

وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ابتليناهم بهذا وهذا ليتضرعوا وينيبوا إلى الله فما نجح فيهم لا هذا ولا هذا و لا انتهوا بهذا ولا بهذا ، بل قالوا : قد مسنا من البأساء والضراء ثم بعده من الرخاء مثل ما أصاب آباءنا في قديم الزمان والدهر وإنما هو الدهر قارات وتارات ، بل لم يتفطنوا لأمر الله فيهم ولا استشعروا ابتلاء الله لهم في الحاليتين^(٣٥).

وهذا خلاف حال المؤمن الذي يشكر الله على السراء ويصبر على الضراء في حديث (عجباً للمؤمن ما يقضى الله له قضاء إلا كان خيراً له إن أصابته ضراء صبر كان خيراً لله وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له)^(٣٦) فالمؤمن لا يفطن لما ابتلاه الله من سراء وضراء فجاء في حديث آخر (لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يخرج نقياً من ذنوبه والمنافق مثله كمثل الحمار لا يدري فيم ربطه أهله ولا فيم أرسلوه)^(٣٧).

وهذه الآية توضح سماحة رحمة الله على العباد جميعاً وإفساح الفرصة للمضالين للاقتداء بالقدوة الصالحة والبعيد عن القدوة السيئة. وكما أرسل إليهم الرسل بالآيات من سراء وضراء للرجوع إلى الله إلا زادهم سخرية واستخفافاً. ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا

أَلَدَّهْرٌ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبِعُوا بَنَاءَنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ ﴿٣٨﴾

قال تعالى: ﴿٣٨﴾ أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَهِيَكَانَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٣٩﴾ ﴿١٧٣﴾

وهذه الآية مرتبطة بما قبلها رداً على ما عاهداهم عليه الله تعالى منذ الخلق ويقولون إنما أشرك آبائنا برغم من وجود الفطرة وهي الإسلام ونحن ذرية بعضنا من بعض فكيف تعذبنا بقدوتنا وهم ضالون فهذا اعتراف صريح بأنهم أشركوا بالله تعالى.

ومما يدل على أن المراد بهذا أن جعل الإشهاد حجة عليهم في العصيان فلو كان قد وقع هذا كما قال لكان كل واحد يذكره يكون حجة عليه فإن قيل إخبار الرسول صلى الله عليه وسلم به كاف في وجوده ، فالجواب أن المكذبين والمشركين يكذبون بجميع ما جاءهم به الرسل من هذا وغيره ، هذا جعل حجة مستقلة عليهم فدل على إنها الفطرة التي فطر عليها من الإقرار بالتوحيد ولهذا قال أتقولون أي لئلا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا أي التوحيد غافلين إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذريتهم^(٤٠).

وبرغم تتابع تشابه الإعراض والقذوة السيئة في الرسائل السابقة نجده يستمر ويتكرر في رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بنفس اللفظ والقذوة الضالة قال تعالى: ﴿٤١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ مَا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرٍ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٤٢﴾ ﴿٤١﴾

وإذا تتلى على هؤلاء المشركين آيات كتابنا بينات، وضح أنه حق من عندنا (قالوا إن هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما يعبد آبائكم من الأوثان ، ويغير دينكم ودين آبائكم) (وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى) . يقولون مختلف متخرص (وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا

سحر مبین) يقول جل شأنه وقال الكفار للحق: يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم ، لما جاءهم ، يعنى لما بعثه الله نبياً، هذا سحر مبین ، يقول إن هذا إلا سحر مبین ، يبين لمن رآه وتأمله أنه سحر^(٤٢).

وتتابع المعارضات في عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى:

﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾^(٤٣).

وقول التلويل قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: اْعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللّٰهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلُوبُنَا ﴿٢٥﴾ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾

يقول الله تعالى: ما آتينا هؤلاء القائلين : لو شاء الرحمن ما عبدنا هؤلاء الأوثان بالأمر بعبادتها كتاباً من عندنا، ولكنهم قالوا: وجدنا آباءنا الذين كانوا قبلنا يعبدونها، فنحن نعبدها كما كانوا يعبدونها، وعنى جل ثناؤه بقوله (بل وجدنا آباءنا على أمة، بل وجدنا آباءنا على دين ملة) وذلك هو عبادتهم الأوثان.

والأمة هي الملة أو الدين.

وقوله تعالى: (وإننا على آثارهم مهتدون، يقول: وإننا على آثار آبائنا فيما كانوا عليه من دينهم مهتدون ، يعني : كلهم متبعون على مناهجهم أو على دينهم متبعون)^(٤٤).

وفي تأويل قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾^(٤٥)

يقول تعالى ذكره: وهكذا كما فعل هؤلاء المشركون من قريش عمل من قبلهم من أهل الكفر بالله وقالوا مثل قولهم ، لم نرسل من قبلك يا محمد في قرية يعنى إلى أهلها رسلاً تنذرهم عقابنا على كفرهم فأنذرهم وحذرهم سخطنا ، وطول عقوبتنا بهم (إلا قال مترفوها) قال: ورؤساؤهم وأشرافهم ، أي قادتهم ورؤساؤهم في الكفر (إننا وجدنا آباءنا على أمة) أي وجدنا آباءنا على ملة ودين (وإننا على آثارهم) يعني: وإننا

على منهاجهم وطريقتهم مقتدون بفعالهم نفع كاذبي فعلوا ، ونعبد ما كانوا يعبدون ، ويقول جل في علاه لمحمد صلى الله عليه وسلم : فإنما سلك مشركو قومك منهاج من قبلهم من إخوانهم من أهل الشرك بالله في إجابتهم إياك بما أجابوا به وردهم عليك ، واحتجاجهم بما احتجوا به لمقامهم على دينهم الباطل. وكما قال أهل التأويل في ذلك(على آثارهم مقتدون) أي بفعالهم أي اتبعوهم^(٤٦).

فالقراء الكريم وجهنا على الطريق السوي المستقيم ونهانا عن الاقتداء بأهل الكفر والضلالة موضحاً ذلك في عدة آيات فعلينا أن لا نتحايل ولا نتلاعب فالأخذ بآيات الله عز وجل.

المبحث الثالث القدوة السيئة في السنة

فطرة البشر تنمو بشكل سوي بدون مؤثرات خارجية سلبية لو توافقت طبائعهم مع التربية الدينية وهذه سنة الله في خلقه ، قال تعالى:

﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ۖ﴾ (٤٧)

في هذه الآية مسائل منها قوله تعالى: (وإذا أخذ ربك) أي واذكر لهم ما سبق من تذكير بني آدم بالميثاق الذي أخذه على العباد وهم في الذر، وقد تكلم العلماء في تأويلها وأحكامها ، فقال البعض معنى الآية أن الله تعالى أخرج من ظهور بني آدم بعضهم من بعضهم . وقالوا ، معنى أشهدتهم على أنفسهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ، دلهم بخلقهم لهم على توحيدهم ، لأن كل بالغ يعلم ضرورة أن له رباً واحداً ، وألستُ بربكم : أي قال . فقام ذلك مقام الإشهاد عليهم والإقرار منهم.

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون...) (٤٨)

وكما جاءت آيات عديدة تنص على فطرة الله لعباده بالإسلام معزراً بقوله:

﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لَهُ لِيَخْلُقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ الَّذِي أَلْقَيْتُمْ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۖ﴾ (٤٩)

قال: لأن معنى فأقم وجهك للدين ، : اتبع الدين الحنيف واتبع فطرة الله ، أي اتبعوا دين الله الذي خلق الناس له وعلى هذا القول يكون الوقف على ، حنيفاً تاماً ، وسميت الفطرة ديناً لأن الناس بخلقها منهم ، قال عز وجل (وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون) (٥٠)

وهنا أقم وجهك للنبي صلى الله عليه وسلم أمره بإقامة وجهه للدين المستقيم كما قال فأقم وجهك للدين القيم وهو دين الإسلام وإقامة الوجه هو تقويم المقصد والقوة على الجد في أعمال الدين وخص الوجه بالذكر لأنه جامع من حواس الإنسان وأشرفها ، والدين الحنيف معناه المعتدل مائلاً عن جميع الأديان المحرفة المنسوخة.

ولهذا جاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شارحاً ومؤكداً لفطرة البشر. (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء. هل تحسون فيها من جدعاء.)^(٥١)

وأكد الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾^(٥٢)

أي بينا له وعرفناه طريق الهدى والضلالة والخير و الشر ببعث الرسل ، فأمن أو كفر ، كقوله ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(٥٣)

أي بينا له السبيل إلى الشقاء والسعادة وقال آخر المنافع والضرر.^(٥٤)

وفي حديث آخر. حدثنا أبو موسى اسحق بن موسى الأنصاري ، ثنا معن بن عيسى حدثني كثير بن عبد الله، عن أبيه ، عن جده قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد حوله أصحابه ، فجاء جبريل بالوحي فتغشى رداءه فمكث طويلاً حتى سرى^(٥٥) عنه ثم كشف رداءه ، فإذا هو يعرق عرقاً شديداً أو إذا هو قابض على شيء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هل تعرفون كل ما يخرج من النخل ، فقال : (ما هذا ؟) وفتح يده ، فقالوا : يا رسول الله نوى ، فقال : (نوى أي شيء ؟) فقالوا نوى سنة ، فقال صدقتم جاءكم جبريل يتعاهد دينكم ، لتسلكن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل ولتأخذن مثل أخذهم ، بأن شبراً بشبر وذراعاً بذراع ، وإن باعاً فباع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه.^(٥٦)

منع رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة والأسوة باليهود والنصارى لأنهم حرفوا ما جاء به رسلهم وكما أصبحت الديانة منسوخة بعد ظهور الدين الإسلامي فالقرآن هو خاتم الرسالات وشامل كل ما جاء به الرسل.

وفي حديث آخر أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا خالد بن الحارث قال: حديثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) (٥٧)

وتحقيقاً لقول رسول الله قال تعالى: (و أن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) (٥٨)

يقول الله تعالى آمراً عباده أن يوحدوه في مجال عبادته ولا يدعوا معه أحداً ولا يشرك به ، كما قال قتادة في هذا القول : كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يوحدوه وحده (٥٩) فالمسجد هو مكاناً الصلة مع الله تعالى وحده ومكان مقدس للعبادة والدعاء والإخلاص للدين وليس مكان للشرك.

وهنا المقصود باتخاذ القبور مساجد لكي يدعوا فيها ويتخذوا موتاهم قدوة ويشركوا بهم في السراء والضراء كما هو اليوم في الأمة الإسلامية من ما يعرف بالقبة والشيخ وزيارة القبور للتوسل والافتداء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو تابعتني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي إلا أسلم) (٦٠)

وفي رواية أخرى (لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود كلهم والمعنى لو آمن بي في الزمن الماضي كالزمن قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة (و حال قدومه والمراد هنا رؤساؤهم وأحبارهم وفيه إشارة إلى أن اليهود أتباعهم مقلدون ، واسم اليهود من القربة والميل والرجوع من شيء إلى ضده ويقال هاد إذا تاب أو مال أو رجع من خير إلى شر والعكس وقوله تعالى (إنا هدنا إليك) أي تبنا أو ملنا أو رجعنا

فسموا به لأنهم تابوا عن عبادة العجل أو مالوا من الحق إلى الباطل ورجعوا من الخير إلى الشر وخلطوا في اعتقادهم ، فتمسكهم بقدوتهم الضالة واتباعهم ظلام السوء في منهجهم أعمى قلوبهم عن الحق^(٦١)

وكما حدثنا محمد بن يحيى عن ابن شداد بن اوسى ، حدثه عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (شرار الأمة على سنن الذين خلوا من قبلهم من أهل الكتاب حذو القذة بالقذة)^(٦٢) ^(٦٣)

ومما أوردناه من القدوات السيئة في القرآن والسنة يوصينا رسولنا الكريم ﷺ عن ابي هريرة أن النبي ﷺ قال (إن اليهود والنصارى يصبغون فخالضوهم)^(٦٤)

جاء قوله تعالى (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)^(٦٥) وتأسياً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تشبه بقوم فهو منهم)^(٦٦) والإقتداء برسول الأمة واجب قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(٦٧)

مؤكداً مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني)^(٦٨)

فطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم مقرونة بطاعة الله عز وجل وإطاعة أولى الأمر مقرونة بطاعة الرسول ، وأولي الأمر هم ، العلماء وأهل الفقه والدين وليس كل قائد قدوة له الطاعة بل الطاعة المذكورة قال تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُرِجِي إِلَيْهِمْ فَشَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ﴾^(٦٩) ومن قدوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث عمر رضي الله عنه قال: (اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب ، فاتخذ الناس خواتيم من ذهب ، فقال إني لن ألبسه أبداً فنبذ الناس خواتيمهم)^(٧٠)

وقال العلماء ، فدل ذلك على أن الفعل أبلغ من القول فالأتباع ينظرون إلى الداعية نظرة دقيقة ، فاحصة دون أن يعلم ، ضرب عمل يقوم به لا يلقي له بالاً يكون في حسابهم من الكبائر وذلك يعدونه قدوة لهم^(٧١)

ونجد فهم الكلام عند الناس يتفاوت ولكن الجميع يتساوى أمام الرؤية بالعين المجردة كمثال حي ، فإن ذلك يؤثر في إيصال المعاني التي يريدها الداعية إيصالها للمقتدي فلا يقتدى به إذا خالف فعله قوله . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صلوا كما رأيتموني أصلي)^(٧٢)

من قول الكوفيين ليس بشيء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأيتموني أصلي ، وهذا خطاب لكل أحد في نفسه أن يصلي الصلاتين في وقت شرح الحديث يتوجه الخطاب إلى كل أحد مأموماً كان أو منضرداً.

إن سنة الصلاة في ذلك الوقت لأنهم كانوا يجمعون بينهما في السنة ، هذا لفظ عام في زعم أنه لبعض المصلين فعله بالدليل ، فهذا الحديث خاطب أهل عرفة بصفة خاصة لأن كل أحد في نفسه أن يصلي الصلاتين في وقت واحد لمعرفة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لأن الخطاب يتوجه إلى هيئة الصلاة ووقتها لا إلى الإمامة ، أما بصفة عامة فهو القدوة والمرجع الأول في التعليم وأخذ العبر في أمور الدين وكيفية التطبيق^(٧٣).

وفي حديث آخر (خذوا عني مناسككم)^(٧٤)

ورد هذا الحديث في عدة مواضع منها شرح علم لوجوب اتباعه وهو مثل صلاته مع قوله (صلوا كما رأيتموني أصلي)^(٧٥) حجة مع قوله خذوا عني مناسككم إلى غير ذلك^(٧٦)

فالتكرار المحافظة على الصلاة فقال في سورة البقرة ، حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى... الخ)^(٧٧)

وفي رواية أخرى (فصل الرسول معانيها بأفعاله وأقواله ، قال صلوا كما رأيتموني أصلي، وحج وقال خذوا عني كل مناسككم وحصل الزكاة وفصل الربا المحرم وهكذا كل مجمل في القرآن) (٧٨) ومجمل شرح الحديث على العبد باتباع القدوة الصالحة في كل عبادته كما قال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (٧٩)

ونحن ملزمون بالتمسك والعمل بما جاء به حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه القدوة الأولى من الله تعالى (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) (٨٠)

فالسنة النبوية فصلت الكتاب تفصيلاً وافياً وتفسيراً كافياً ، فالقدوة بما فرض الله تعالى لعباده هي أكبر صلة بين العبد وربّه (وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سألني لأعطيه ولئن استعاذني لأعيذنه) (٨١)

- ومن القدوات نرى كثيراً من ذوي المواهب والمواقع القيادية جعل تابعيهم والمعجبين بهم يثقون بمواهبهم ويرجعون بها القهقري ويتبين من كل ذلك أن الإسلام يلحظ في أعمال الناس وما يقارنها من نيات وما يصاحبها من دواعي وبواعث ، فحسن الخلق يوجه ذات المقتدي به ليكون صالحاً في نفسه قوياً في مسلكه ويوجه في علاقته مع الناس في أصول التعامل في قوله صلى الله عليه وسلم (خالق الناس بخلق حسن) (٨٢) الذي يتمثل في الصدق والصبر والرحمة والتواضع والرفق.

والعكس تماماً في سيئ الخلق يكون ضاراً لنفسه وسيئاً في خلقه وتعامله مع الناس ليس صادقاً بل منافقاً وليس رحيماً ولا متواضعاً بل متكبراً فلا يقتدى به.

المبحث الرابع نماذج من القدوة السيئة

هبط آدم عليه السلام إلى الأرض موحداً الله وذريته نشأت على التوحيد الخالص كما قال الله تعالى (كان الناس أمة واحدة) أي على التوحيد ثم اختلفوا (فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه).

عاش الناس بعد آدم عليه السلام فترة طويلة على ملة الحق، وعبادة الواحد القهار ثم أخذت الأحوال تتغير شيئاً فشيئاً فأخذ الفساد ينتشر وعبدت الأصنام وشربت الخمر وارتكبت الفاحشة والظلم ، وكل أنواع السوء بدأت تزيد وتتنوع فبعث الله تعالى نوحاً إلى قومه لأنهم اتخذوا صالحهم تماثيل، مما أبعدهم من الرجوع إلى الله في كل أمورهم ، كما هو الآن في زيارة القبور بالطريقة غير المشروعة والغلو في التوسل بالمقابر والاقتراء بالشيخوخ والتبرك بهم دون اللجوء إلى الله تعالى.

فكان نوح يدعو قومه للبعد عن معصية الله واتخذ كل الأساليب المناسبة لهم ولكنهم عصوا فترة من الزمن إلى أن جاء أمر الله لنوح بأنه لن يؤمن من قومه إلا من آمن من قبل فدعا الله أن ينظف الأرض من المفسدين فكان الطوفان وما جاء في قصة هود وقومه ، بعد ﴿وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا ۖ قَالَ يَبْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ ۖ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ ۖ وَإِنَّا لَنُظُّكُ مِنَ الْكَذِبِ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَبْقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٣﴾﴾

أرسل الله تعالى هوداً إلى قومه بخطاب الأخوة لكي يكون من جنسهم لكي يكون قادراً أفهامهم وأنسب لكلامهم وأفعالهم فكلمة الأخ عند العرب تسمى صاحب القوم.

فكانت دعوته تخويفهم من العذاب العظيم ، وكما جرى لقوم نوح من قبل والسبب في العذاب عدم التقوى وكما أخبرهم أنه من الصالحين بصيغة كلام نوح (وأعلم من الله ما لا تعلمون) فكان اتهام قومه له

بالسفاهة ، ولكن أكد لهم أنه رسول من رب العالمين وأظهر لهم نعم الله عليهم في الخلق والبسطة في الجسم والقوة والشدة. فما هي إلا نعمة من نعم الله عليهم.

وبعد هذه الأدلة والبراهين لقومه لانقيادهم لدعوة التوحيد وترك عبادة الأصنام بالدليل القاطع. فما كان ردهم إلا أن قالوا:

﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ مِنْ أَصْدِقِينَ ﴾ (٨٤)

وكانوا القدوة السيئة في التمسك بما كان عليه آباؤهم واحتجاجهم ورفضهم لما جاء به المرسلون وإصرارهم على أن يأتيهم بالعذاب لأنه في ظنهم من الكاذبين.

فبسبب تمسكهم بالقدوة السيئة ومجادلة المرسلين وقع عليهم العذاب من غضب الله قال تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَظْبٌ أُنْجِدُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ (٨٥) والافتداء بالآباء في القرآن الكريم كثيرة كما جرى مع قوم صالح ﴿ قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّ لَنَا لَإِلهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٨٦) ومع إبراهيم ونمرود وقومه.

وجه إبراهيم عليه السلام دعوته لذوي القربى ﴿ قَالُوا وَجَدْنَا هَٰؤُلَاءِ عِبَادِينَ ﴾ (٨٧) فرد عليهم إبراهيم ﴿ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٨٨) وخاطبوه للمرة الثانية بالتأكيد ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴾ (٨٩) كان رد إبراهيم عليه السلام منذ الصغر وهو الإنكار على قومه عبادة الأصنام من دون الله عز وجل.

فكان عندما يسألهم ردهم بأن عمل آبائهم أي قدوتهم ضلال وأن يعبدوا الله هو ربهم ورب آبائهم الأولين وأنا أشهد أن لا إله غيره ولا رب سواه ، واستمر بالجدل والمناظرة والعمل إلى أن (بهت الذي كفر) (٩٠) أي

أنفضح وبطلت حجته وقومه ما زالوا في قولهم وجدنا آباءنا كذلك يفعلون^(٩١).

برغم من تنوع الأساليب باختيار الألفاظ الطيبة الجميلة السهلة القريبة التي تحبب الناس له وللشرع واجتناب الألفاظ الشديدة المؤذية التي تنفر الناس منه ومن الشرع.

وكان جواب أبيه له بالتهديد والطرده والرجم فكان بكل أدب واحترام يقول: ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾^(٩٢) ﴿٤٧﴾

وهذا إذا قارناه مع ما واجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه من الصد والإعراض والاستهزاء والإيذاء فأخبره الله تعالى بأنه ليس بدعاً من الرسل بل واجه الأنبياء من قبلك ذلك عليهم الصلاة والسلام وفيه رسالة لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأنهم مأمورون بالافتداء به: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٩٣) ﴿٦١﴾

وقوم موسى وهارون الذين استكبروا بما جاء به الرسول فكان ردهم التمسك بالقدوة من الآباء في قوله تعالى:

﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبَرِيَّةُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٩٤) وكان فرعون أسوأ قدوة لقومه قال تعالى: ﴿فَأَسْتَخَفَّ قَوْمَهُ، فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾^(٩٥) ﴿٥٤﴾ أرسل الله موسى عليه السلام^(٩٦). ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَأَتْبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾^(٩٧) ﴿١٧﴾ يَاقَوْمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾^(٩٨) ﴿١٨﴾

وكان كبار قدوتهم فرعون وأعوانه استكبروا عن إتباع الحق والانقياد له وقالوا كذب وبهتان وتمردوا وأخذتهم الحمية وتولوا واستكبروا على الله تعالى وعتوا وبغوا وأهانوا أهل الإيمان من بني إسرائيل ولكن الله حرسهم بعين لا تنام ولقد نوع الله لفرعون وقومهم أنواع البلاء ولكنهم أصروا على عدم ترك ما كان يعمل آباؤهم وقومهم

والله تعالى قطع أمرهم في الدنيا ، قال تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤٥) ﴿٩٨﴾ (٩٩) وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمْ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠٠) ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَكُنَّا لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَّبَرَأَ مِنْهُمُ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (١٠١)

وقد واجه الرسول عليه السلام السوء من القول والفعل بأساليب مدروسة ومخططة فأول ما بدأ به باللين والحسن وبالسريرة في الدعوة فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في الوقت المناسب كان يأمر حيث يحسن الأمر وينهى حيث يحسن النهي ورغم ذلك واجه ألواناً من الإيذاء من قول وسب وسخرية واستهزاء في مكة على مستوى الأفراد والجماعات فصبر وتمسك بالدعوة ودافع عنها حتى نصره الله على أعدائه وأعداء الإسلام والمسلمين.

ولقد تعرض الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى عدة نماذج من إنكاره للسيء أو المنكر عندما اجتمع أعيان قريش لإيذاء الرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فذهب إليهم أبو بكر وقال : مقولة مؤمن آل فرعون قال تعالى ﴿أَفْتُلُوكَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ (٢٨) ﴿١٠٢﴾

فكفوا عن الرسول وانقلبوا على أبي بكر يضربونه ويهددونه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والإكرام وهو منكر لما يفعله أهل الفسق والكفر.

وثانياً إنكاره على المرتدين وقتالهم.

فالنماذج في الخلافة والخليفة كثيرة والمقصود منه التذكير والنصح الذي يوجب الرغبة والمحبة وزوال النفرة والعدوان (١٠٣)

وفي هذا الزمان هدمت معظم معالم الدين في أغلبية العالم الإسلامي وانتهكت المحارم وعم الفساد وزينت الجريمة وأصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً وذلك حصل باسم التطور والتجديد والحضارة والرقي ومتابعة الركب والقذوة الفاسدة من الكلمات البراقة والأساليب الماكرة ، وبرغم من هذه الأحداث والوقائع والنصوص الظاهرة التي تبين عداوة شياطين الأنس والجن ، فإنك إذا تأملت الواقع وجدت أن الباطل عم وطغى وحصل بنفس الأسلوب أو شبيه به وأهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في غفلة من هذا ، والاقتداء بالدول الغربية وما ينشرونه من السموم وما يسمى بالتقدم والرقي الحضاري والتكنولوجيا والالكترونيات بحاجة إلى فحص وتدقيق لأنها السبب الأساسي في الانحلال والبطالة والجريمة التي تهدد مجتمعاتنا الإسلامية، ولأنها السبب الأساسي في ضياع الدول العربية والإسلامية لاقتدائهم بالغرب في قوانينه الوضعية وديمقراطيته المزيفة وإنسانيته الكاذبة.

وكل المقررات والمؤتمرات أصبحت تستهدف الشباب المسلم لأن ضياع الشباب هو ضياع الأمم وضياع هويتها ومستقبلها فهل يعي المسلمون عامة والدعاة خاصة قرب داع إلى الله بخلقه وعمله قبل دعوته بكلامه، فنحن اليوم أحوج ما نكون إلى التوجه إلى القذوة الحسنة تتمثل في تعاليم الكتاب والسنة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) ونسأل الله أن يمن علينا بالقذوة الصالحة لكي نكون خير خلف لخير سلف.

فمن الوسائل الملحة جداً في تبليغ الدعوة إلى الله تعالى وجذب الناس إلى الإسلام وامتنال أوامره واجتناب نواهيه، القذوة الطيبة للداعية وأفعاله الحميدة ، وصفاته العالية وأخلاقه الكريمة. مما يجعله أسوة حسنة لغيره ، ويكون نموذجاً يقرأ فيه الناس معاني الإسلام فيقبلون عليها وينجذبون إليها كما أن الإسلام انتشر في العالم بالقذوة الحسنة الطيبة للمسلمين وخير مثال أندونيسيا أكبر بلاد المسلمين دخل الإسلام عن

طريق التجار فقد كان التاجر المسلم قدوة في تعامله معهم وفي سمعته وأخلاقه فحسن إسلامهم بالقدوة الحسنة.

فالقُدوة الحسنة التي يحققها الداعي بسيرته الطيبة هي في الحقيقة دعوة عملية للإسلام يستدل بها سليم الفطرة راجع العقل من غير المسلمين على أن الإسلام حق من عند الله ^(١٠٤) والإسلام كفيل بحل مشكلات العالم وما وقع في هذا الزمان وما يقع في كل زمان لأنه صالح لكل زمان ومكان وقد نظم حياة الناس أحسن نظام بالحكمة والمصلحة والعدل والمساواة والإتقان والإحسان ، فلو آمن الناس بتعاليمه وانقادوا لحكمته وحسن تنظيمه ووقفوا عند الحدود لأصبحوا سعداء لا بغي ولا عدوان لأنه يهدي للتي هي أقوم.

الخاتمة :

في ختام هذا البحث توصل الباحث إلى أن القدوة الحسنه هي خير سراج تؤدي إلى التمسك بقيم الإسلام الفاضلة والتي كانت أبرزها بالنتائج التالية:

أولاً: النتائج:

- * القدوة السيئة تخرج صاحبها من المسالك الفاضلة مما تؤدي إلى نقص الإيمان إن وجد بالأخص في أركان الإيمان وأركان الإسلام .
- * الإسلام يهذب الأخلاق ويطهر الأعراق ويزيل الكفر والنفاق وينهي عن منكرات الأخلاق والرذائل.
- * الإسلام دين العزة والقوة والنظام والمظهر للعقول من الخرافات والبدع والشرك والضلال والأوهام .
- * لولا الرسائل وما فيها من الشرائع والأحكام وأمور الحلال والحرام لكان الناس بمثابة البهائم يتمارجون لا يعرفون صياماً ولا صلاة ولا معروفاً ولا منكراً ويمتنعون من قبيح ولا يهتدون إلى الحق.
- * الإسلام دين السعادة والسيادة من قام به ساد وسعدت به البلاد والعباد ومن ضيعه سقط في الذل والفساد.
- * ذكر التاريخ الإسلامي أهمية السيرة الحسنه للداعي ، أثرها في نشر الدعوة الإسلامية لأن الناس ينظرون إلى الداعية نظرة فاحصة.

ثانياً: التوصيات:

- * على دعاة اليوم الاتفاق في منهجيه ثابتة وبرامج واضحة لأننا مقبلون على عالم جديد من خلالها تتضح هويتنا الإسلامية.
- * نحن بحاجة إلى إعلام مستمد من عقيدتنا وقيمتنا مستخدماً كل وظائف الحياة من علوم ودراسات وعلم نفس واجتماع وطرق بحثية وكي لا نكون في موقف المدافعين من عقيدتنا بل مهاجمين للاتجاهات الأخرى ولكي نخرج العالم من المفساد إلى المصالح ، كما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشر هذا العلم الواسع والدين المتين.
- * على الدعاة أن يكونوا قدوة حسنة ليؤثروا في الناس.

- * المسلم لا بد له من اتخاذ القدوة الحسنة والبعد عن القدوة السيئة.
- * بإقناع المسلمين وحثهم بالمبادرة بالتوبة والرجوع إلى الله تعالى والتأسي والاقتداء.
- * لا بد للمربي أن يصير قدوة فإن لم تكن قدوة في مستوى التطلعات فما أهون سقوطهما ، فعليه بمحاسبة نفسه ويلتزم به قبل أن يلزم الأفراد.
- * أحذر أن تكون من أصحاب القدوة السيئة بما فيهم من الريا والاعوجاج والخيانة.

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- تفسير الرازي ، مفاتيح الطيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي ، مج ٤، ج ٨ .
- ٣- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري ، المتوفي ٣١٠هـ . المحقق أحمد شاکر ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٠م.
- ٤- الدر المنثور والتطير المأثور ، عبد الرحمن بن الكامل جلال الدين السيوطي ، المتوفي ٩١١هـ . دار الفكر للنشر ، ١٩٩٧م.
- ٥- الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد بن كأبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله ، المحقق أحمد البرادني ، وإبراهيم اطقيس ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ.
- ٦- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفي ٥٧٧هـ، المحقق محمد حسين سمع الدين ، دار الكتب بيروت، ط ١ ، ج ٣، ١٤١٩هـ.
- ٧- صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله ، موقع وزارة الأوقاف المصرية.
- ٨- صحيح علي أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت .
- ٩- صحيح النسائي ، محمد ناصر الدين الألباني ، مركز النور للأبحاث و السنة.
- ١٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد حنبل ، المحقق شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ط ٢ ، ١٤٢٠هـ.
- ١١- السنة لمحمد بن نصر المروزي ، جامع الحديث .
- ١٢- الجامع الصحيح لسنن الترمذي ، محمد بن عيسى ، ابو عيسى الترمذي المسلمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق أحمد شاکر وآخرون.

- ١٣- كتاب السنن الكبرى للبيهقي ، ذيله الجوهر التقى ، الموقع يعقوب.
- ١٤- المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى ، أحمد زيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، دار الدعوة ، تحقيق مجمع اللغة العربية، ج٢.
- ١٥- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر بيروت ، ط١ ، ج١.
- ١٦- مجملته اللغة ، ابن فارس ، القرويني ، الرازي ، ج١.....
- ١٦- شروح صحيح البخاري ، لابن بطلال ، باب الجمع بين الصلاتين .
- ١٧- فيض القدير ، شرح الجامع الصغير ، زين الدين تاج العارفين زين العابدين الخدري ، المتوفي ١٠٢١هـ المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط١ ، ١٢٥٦م.
- ١٧- التلخيص وأصول الفقه ، كتاب التلخيص في أصول الفقه باب الكلام في حكم أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ج٢.
- ١٨- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو ال الحنفي المتوفي ١٠٩٤هـ ، المحقق عدنان درويش ، محمد المصري مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- ١٩- التوفيق على ملهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين ، الحدادي ثم المناوي القاهري ، المتوفي ١٠٢١هـ ، عالم الكتب ٢٨ عبد الخالق ثروت ، القاهرة ، ط١ ١٤١٠هـ.
- إحياء علوم الدين، الغزالي ، مج٣ ، ج٧ ، دار الفكر، ١٣٥٦هـ.
- الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، صلاح الدين المنجد ، دار الكتب الجديدة ، بيروت.
- الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، أحمد الليانوني ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، الترجمة ، ط٢ - ١٤٠٥هـ.
- أصول الدعوة عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ٢٠١٠م.
- كيفية دعوة الملحين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب و السنة ، سعيد القحطاني ، مطبعة سفير الرياض ، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان ، الرياض.

- موسوعة مواقف السلف من العقيدة والمنهج والتربية وبيان موقفه من المبتدعة ، ج ١٠.
- علم أصول الفقه وخلافة تاريخ التشريع ، ط ١ ، المدني .
- مفاتيح العتيبي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن التميمي ، الرازي ، الملقب بفخر الدين الرازي ، ج ١.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة ، عبد العزيز بن أحمد المسعود ، دار الوطن ، ج ١ ، ط ١ ، ١٤١٣هـ.

الهوامش

- (١) سورة الزخرف الآية (٢٣)
- (٢) سورة الأحزاب الآية (٢١)
- (٣) سورة البقرة الآية (٣٨-٣٩)
- (٤) سورة الأعراف الآية (١٧٨)
- (٥) التوفيق على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين ، ص ٥٧٧
- (٦) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، دار النشر ، دار الدعوة.
- (٧) المعجم الوسيط ، مرجع سبق ذكره جزء ١ ، ص ١
- (٨) سورة الروم الآية (١٠)
- (٩) أنظر لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ج ١ ، ص ٩٤
- (١٠) سورة لقمان الآية (١٩)
- (١١) لسان العرب ، ابن منظور ، دار المعارف ، ج ٨ ، ص ٤٥٣٩
- (١٢) سورة العنكبوت الآية (٢٩)
- (١٣) سورة الأعراف ، الآية (١٤١)
- (١٤) جاء في آل عمران (١٢٠) والنساء (٧٨ ، ٧٩) والعنكبوت (٤)
- (١٥) رواه مسلم في الجامع الصحيح ، كتاب الإيمان ، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ، مج ١ ، ج ٢ ، ص ٥٠.
- (١٦) سورة آل عمران ، الآية (١١٠)
- (١٧) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ٩٩
- (١٨) جامع البيان في تفسير القرآن ، دار المعرفة بيروت ، مج ٣ ، ج ٤ ، ص ٣٠
- (١٩) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ص ١٦.
- (٢٠) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، البيانوني ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، الترجمة: ط ٢ ، ١٤٠٥هـ ، ص ٧.
- (٢١) سورة النحل ، الآية (٢٨)
- (٢٢) سورة النساء ، الآية (١٤٨)
- (٢٣) سورة النحل ، الآية (١١٩)
- (٢٤) سورة الرعد ، الآية (٢٥)
- (٢٥) أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان ، مقدمة الرسالة ، ط ١ ، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ / ص ١٨١.
- (٢٦) سورة البقرة ، الآية (١٧٠)
- (٢٧) سورة البقرة ، الآية (١٦٨).

- (٢٨) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري ، المتوفى ٢١٠هـ ، المحقق محمد شاکر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م ج٣ ، ص٣٠٤ - ٣٠٥ .
- (٢٩) سورة الأعراف، الآية (٢٨)
- (٣٠) النسعة : قطعة من جلد توضع على صدر البعير
- (٣١) الرجز: حرم ، ضيع
- (٣٢) سورة الأعراف: ٢٨
- (٣٣) تفسير القرآن العظيم أبو الفداء إسماعيل ابن كثير ، المتوفى ٧٤هـ المحقق محمد حسين سمع الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٤١٩ ، ج٣ ، ص٣٦٢
- (٣٤) سورة الأعراف ، الآية (٩٥)
- (٣٥) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، مرجع سابق ، ص٤٠٣
- (٣٦) رواه مسلم ، كتاب الأمر ، ج٦
- (٣٧) أخرجه مسلم ، كتاب الطهارة ، ج٣٢ ، وآخرون.
- (٣٨) سورة الجاثية ، الآيات (٢٤ ، ٢٥)
- (٣٩) سورة الأعراف ، الآية (١٧٣)
- (٤٠) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، مرجع سابق ، ج٣ ، ص٤٥٦.
- (٤١) سورة سبأ ، الآية (٤٣)
- (٤٢) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري ، مرجع سابق ، ج٢٠ ، ص٤١٥
- (٤٣) سورة الزخرف ، الآيات (٢٢ ، ٢٣)
- (٤٤) جامع البيان في تأويل القرآن ، القرطبي ، ج٢١ ، ص ٥٨٦
- (٤٥) سورة الزخرف الآية (٢٣)
- (٤٦) المرجع نفسه ، ج٢١ ، ص٥٨٧
- (٤٧) سورة الأعراف ، الآية (١٧٢)
- (٤٨) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، المحقق أحمد البردوني وإبراهيم لطفي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢ - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، ج٧ ، ص٣١٥
- (٤٩) سورة الروم الآية (٣٠)
- (٥٠) سورة الذاريات ، الآية (٥٦)
- (٥١) كتاب السنن الكبرى للبيهقي ، في ذيله الجوهر النقي ، باب الولد يتبع أبويه في ج٦ ، ص (٢٠٣).
- (٥٢) الإنسان، الآية (٣).
- (٥٣) سورة البلد ، الآية ١٠
- (٥٤) جامع أحكام القرآن ، القرطبي ، مرجع سابق ، ج١٩ ، سورة الانسان ، ص(١٢٣)
- (٥٥) التسرية : الكشف والإزالة وتأتي بمعنى التخفيف.

- (٥٦) السنة، محمد بن نصر المرزوي ، باب هل تعرفون كل ما يخرج من النخل ، ج ١ ، حديث ٣٩ ، ص (٣٠).
- (٥٧) رواه النسائي ، كتاب الجنائز ، باب اتخاذ القبور مساجد ، ج ٢ حديث ٢١٨٤ ، ص ٤٧٠ ، وفي مسلم ، كتاب المساجد ، باب النهي عن بناء المساجد على القبور .
- (٥٨) سورة الجن ، الآية (١٨)
- (٥٩) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، مرجع سابق ، ، ج ٨ ، سورة الجن ، ص ٢٤٤
- (٦٠) أخرجه مسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، الباب الثالث ، ط ٣ ، ٢٠٠٥م وفي البخاري ، ماجاء في إتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم ، حين قدم المدينة.
- (٦١) فيض القدير ، شرح الجامع الصغير ، زين الدين ، تاج العارفين زين العابدين الحدادي ، المتوفى ١٠٢١هـ ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط ١ ، ١٢٥٦م ، ج ٥ ، ٢١١ وشرح السيوطي على مسلم ، ج ٦ ، ح ٢٧٩٣ ، ، وفي الجمع بين الصحيحين متفق عليه ، مسند أبي هريرة ، ج ٣ ، وآخرون.
- (٦٢) القذة بالقذة المراد أنهم يسرون على نهج واحد لا يختلفان ويتبع بعضهم بعضا^{٦٣} - الحديث رواه الإمام أحمد وأبو داود والطبراني ، واللفظ لأحمد في كتاب الجماعة وما جاء في الفتن والملاهي ، باب ما جاء في إتباع هذه الأمة لست أعداء الله ، ج ١ ، ص ٢٧١.
- (٦٤) رواه مسلم ، اللباس والزينة ، باب مخالفة اليهود في الصبغ ، حديث رقم ٨٠ - (٢١٠١٣) مكتبة العوض القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٢٠ ،
- (٦٥) سورة الحشر الآية (٧).
- (٦٦) رواه أحمد في المسند ٥٠/٢
- (٦٧) سورة النساء ، الآية (٥٩)
- (٦٨) رواه مسلم ، كتاب الأماره ، باب البر ، ط ١ ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، ج ٣ ، ح ١٨٣٥
- (٦٩) سورة النحل ، الآية (٤٣)
- (٧٠) رواه البخاري ، الاعتصام بالكتاب والسنة ، ح ٦٨٦٨ ومسلم في اللباس والزينة ، ح ٢٠٩١ ، الترمذي في اللباس ح ١٧٤١ وآخرون .
- (٧١) القدوة مبادئ ونماذج ، صالح عبد الله ، مرجع سابق ،
- (٧٢) رواه البخاري ، كتاب الآذان ، باب المسافرين إذا كانوا جماعة ، ح ٦٣
- (٧٣) انظر شرح البخاري لابن بطال ، كتاب شرح صحيح البخاري لابن بطال ، باب الجمع بين الصلاتين بعرفة ، ج ٤ ، ص ٣٤١
- ^{٦٤} - رواه مسلم ، كتاب ما يجب أن يعرفه المسلم عن دينه ، باب تتمه طواف الوداع ، ج ١ ، ص ١٢٤

٧٥ - حديث سبق تخريجه

- (٧٦) التلخيص في أصول الفقه كتاب التلخيص في أصول الفقه ، باب الكلام في أحكام أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ج ٢ ، ص ٢٢٩
- (٧٧) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية ، باب مواقفه من المبتدعة ج ١٠ ، ص ٧٨
- (٧٨) علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع ط ، المدني ، باب القاعدة الثالثة في الواضح الدلالة ومراثية ، ج ١ ، ص ١٧٥
- (٧٩) سورة الحشر ، الآية (٧)
- (٨٠) سورة النحل ، الآية (٤٤)
- (٨١) رواه الترمذي ، كتاب البر والصلة ، ح ١٩٨٧ ، والدارمي في الرقاق / ح ٢٧٩١
- (٨٢) رواه الترمذي ، كتاب البر والصلة ، ح ١٩٨٧ والدارمي في الرقاق ح ٢٧٩١
- (٨٣) سورة الأعراف ، الآيات (٦٥-٦٩)
- (٨٤) سورة الأعراف الآية (٧٠)
- (٨٥) سورة الأعراف ، الآية (٧١)
- (٨٦) سورة هود ، الآية (٦٢)
- (٨٧) سورة الأنبياء ، الآية (٥٣)
- (٨٨) سورة الأنبياء الآية (٥٤)
- (٨٩) سورة الأنبياء ، الآية (٥٥)
- (٩٠) سورة البقرة ، الآية (٥٨)
- (٩١) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ٣٥
- (٩٢) سورة مريم ، الآية (٤٧)
- (٩٣) سورة الأحزاب ، الآية (٢١)
- (٩٤) سورة يونس ، الآية (٤٨)
- (٩٥) سورة الزخرف ، الآية (٥٤)
- (٩٦) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٢٨٦
- (٩٧) سورة هود الآية (٩٧-٩٨)
- (٩٨) سورة الأنعام ، الآية (٤٥)
- (٩٩) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٢٨٦
- (١٠٠) سورة البقرة ، الآية (٨)
- (١٠١) سورة البقرة ، الآية (١٦٦)
- (١٠٢) سورة غافر ، الآية (٢٨)

(١٠٣) انظر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، عبد العزيز بن أحمد المسعود ، مرجع سابق ، ص٤٦٥.

(١٠٤) أنظر القدوة مبادئها ونماذجها ، صالح عبد الله ، مرجع سابق ، ص٦.